شكوك في صحة نسبة كتاب (كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب) إلى ابن الاثير

الاستاذ الدكتور عبد الهادي خضير*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٥/٣/٨

الخلاصة:

ان من يقرأ كتاب (كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب) ممن له أدنى اطلاع على كتب البلاغة والنقد سيدرك جيداً ان هذا الكتاب لا يمكن ان يكون لابن الاثير كما جاء في نسخة الكتاب المطبوعة في جامعة الموصل بتحقيق ثلاثة من اساتذة التحقيق في العراق.

نحاول في هذا البحث اثبات ان هذا الكتاب ليس لابن الاثير المتوفى سنة (٦٣٧هـ) صاحب كتابي (الجامع الكبير) و(المثل السائر) وذلك بالاعتماد على ادلة خارجية تتعلق بكتب ابن الأثير وما نسب اليه منها، وأدلة داخلية تتعلق بطبيعة الكتاب نفسه ومدى قربه من شخصية ابن الأثير وطريقته في التأليف، وكذلك مقارنة ما ورد فيه من مادة بلاغية بما ذكره ابن الاثير في كتبه المعروفة والثابتة النسبة له.

صدر كتاب ((كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب)) عام ١٩٨٢، ضمن منشورات ندوة ابناء الاثير عن جامعة الموصل، بتحقيق ثلاثة من اساتذة التحقيق في العراق وهم: الاستاذ الدكتور نوري حمودي القيسي والاستاذ الدكتور حاتم الضامن والاستاذ هلال ناجي.

نسب المحققون الكتاب إلى ضياء الدين بن الاثير المتوفى سنة ٦٣٧هـ، صاحب الكتب المعروفة: ((المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر)) و ((الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور)) و ((الوشي المرقوم في حل المنظوم)) و ((الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان)) فضلاً عن رسائله المعروفة وكتب اخرى اقل شهرة.

والكتاب في فنون البلاغة، وهو الموضوع الذي عرض له ابن الاثير في كتابيه ((الجامع الكبير)) و((المثل السائر)). إلا ان هذا الكتاب يباين هذين الكتابين منهجاً واسلوبا وغاية، بما يدفع إلى الشك في صحة هذه النسبة، ولاسيما ان الكتاب لا يعدو ان يكون -كما يعرف المتخصصون- تلخيصا لكتاب ((العمدة)) لابن رشيق القيرواني، بما يعظم الشك في صحة نسبة الكتاب إلى ابن الاثير. اعتمد المحققون في تحقيق الكتاب على مخطوطتين:

١. نسخة الاصل: وهي مخطوطة محمد سرور الصبان بمكة المكرمة، خطها نسخي اعتيادي واضح، عدّه المحققون (من خطوط القرن السابع الهجري ظناً)[١].

٢. نسخة المقابلة: وهي مخطوطة الجامعة التونسية، كتبت بخط اعتيادي (يرقى تأريخ نسخها إلى سنة ٩٩٠هـ)[٢].

لم يشر المحققون إلى اختلافات كبيرة بين النسختين، بل ان كل ما سقط من كلام المؤلف من النسخة الاولى سقط ايضاً من النسخة الثانية فاستضافه المحققون من كتاب العمدة[٣].

كما ان كل التصحيفات التي وقعت في نسخة الاصل وقعت كذلك في نسخة المقابلة، حتى استطعنا ان نحصي ما يقرب من خمسين موضعا كان التصحيف او التحريف فيها مشتركاً بين النسختين[٤]، بما يؤكد ان النسخة الثانية منقولة عن النسخة الاولى بأخطائها. وبعض هذه الاخطاء واضح لا يحتاج إلى جهد كبير او علم لإدراكه كأن يحرّف (ابن النحاس) ليصير (ابن النجار)[٥]، او ان يصحّف (حسين بن المطير) إلى (حسن بن المطير)[٦]، او ان تُحرّف عبارة قدامة المشهورة (وأجود الهجاء ما يسلب الفضائل النفسية)[٧] إلى (الفضائل النفيسة)[٨].

ان كاتب النسخة الثانية قد نقل النسخة الاولى واستنسخها دون تمحيص وتدقيق، ولا نستبعد انه ناسخ فحسب ولا علم له بالبلاغة او النقد او الادب بعامة.

---

* قسم اللغة العربية – كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

[١] كفاية الطالب/ مقدمة التحقيق/ ٢٩.

[٢] كفاية الطالب/ ٣٠.

[٣] م.ن.

[٤] ينظر على سبيل المثال: كفاية الطالب، الصفحات: ٤٢،٥٦،١٦٥،١٧٥،٢٠٢.

[٥] م.ن/ ١٤٠هـ-٧.

[٦] م.ن/ ٨٧هـ-١.

[٧] نقد الشعر/ ٢١٨.

[٨] كفاية الطالب/ ٨٢هـ-١.

ان إنعام النظر في كتاب ((كفاية الطالب)) وقراءة ما جاء فيه من ابواب البلاغة، ومقارنتها بما جاء من فنون بلاغية في كتب ابن الاثير الثابتة النسبة اليه مثل ((الجامع الكبير)) و ((المثل السائر))، والاستدلال بالقرائن التاريخية والحقائق العلمية تدفع جميعاً إلى الشك –الذي يكاد يقرب من اليقين– في ان يكون هذا الكتاب من مصنفات ضياء الدين بن الاثير.

ويمكن ان نصنف ادلة الشك إلى صنفين:

أ. الادلة الخارجية
ب. الادلة الداخلية

أ. **الادلة الخارجية:** ومن ذلك:

١. دأب مؤلفونا القدماء على الاشارة إلى كتبهم ومؤلفاتهم السابقة في ثنايا كتبهم اللاحقة. بل ربما تعدى ذلك إلى ذكر كتبهم التي ينوون تأليفها، وهو ما سار عليه ابن الاثير، فقد وردت في كتبه اشارات إلى كتبه سواء ما كان منها مطبوعاً اليوم او ما يزال مخطوطاً او مفقوداً، فقد اورد في المثل السائر ذكر كتبه ((المجرد من الاخبار النبوية))[١] و ((المجرد من امثال الميداني))[٢] و ((السرقات الشعرية))[٣] و ((المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء))[٤] و ((الوشي المرقوم في حل المنظوم))[٥] كما ذكر في رسالته ((الاستدراك)) كتاباً له باسم ((عمود المعاني))[٦]، ولكننا لم نظفر له بإشارة إلى كتاب له باسم ((كفاية الطالب)) في واحد من كتبه المعروفة. فضلاً عن ان كتاب ((كفاية الطالب)) نفسه لم يتضمن اية اشارة إلى واحد من كتب ابن الاثير.

٢. لم يشر احد ممن ترجم لضياء الدين بن الاثير وذكر كتبه إلى ان له كتاباً باسم ((كفاية الطالب))، فهذه ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان، وهي اوفى ترجمة كتبت له ذلك ان ابن خلكان كان معاصراً له وعاش بعده زمناً حتى يمكن القول ان كل الترجمات اللاحقة اعتمدت على ما ورد فيها من اخباره وكتبه، نقول ان هذه الترجمة التي اوردت كتب ابن الاثير لم تشر إلى كتاب لابن الاثير اسمه ((كفاية الطالب))[٧]. ولعل اقدم اشارة وردت في كتب الاقدمين تنسب كتاب ((كفاية الطالب)) إلى ضياء الدين بن الاثير هي اشارة ابن معصوم في كتابه ((انوار الربيع في انواع البديع))[٨]، ومعلوم ان ابن معصوم متأخر كثيرا عن ابن الاثير، فقد كانت فاته سنة ١١٢٠هـ وبذا تفصله عن ابن الاثير خمسة قرون لم يرد خلالها ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى ضياء الدين بن الاثير، كما ان ابن معصوم نفسه لم يشر إلى المصدر الذي استقى منه هذه النسبة.

٣. وقع كثير من الباحثين المحدثين في خطأ نسبة بعض الكتب إلى ضياء الدين بن الاثير وهي ليست له. وسبب ذلك كثرة من تلقب بابن الاثير ممن كانت له تآليف في الادب وغيره، فهناك اخواه مجد الدين وعز الدين، فضلاً عن والده، وولد له اسمه (محمد)، وعماد الدين بن الاثير الحلبي، فقد حدث خلط كبير واخطاء في نسبة كتب بعضهم إلى بعضهم الاخر[٩]. فلا نستبعد ان يقع خطأ في نسبة هذا الكتاب إلى ابن الاثير وهو ليس له.

ب. **الادلة الداخلية**

١. ان اول ما يطالعنا من كتاب ((كفاية الطالب)) مقدمته التي لا تتعدى السطرين، حيث بدأها المؤلف بالبسملة ثم الحمد لله والسلام على سيدنا محمد {صلى الله عليه وسلم} ثم بدأ الكتاب بباب البديع[١٠]... بما يرجح ان المؤلف يلخص كتاباً ليس له، فلم يطل الحمد والثناء على طريقة القدماء، وهو ما جرى عليه ابن الاثير في كتبه، كما لم يعرض لمنهج الكتاب او سبب تأليفه.

٢. قال المحققون ما نصه: (يمثل كتاب كفاية الطالب لابن الاثير مرحلة من مراحل اجتهاده، وفترة متأخرة من فترات تأليفه)[١١]. والواقع ان الكتاب كما لايخفى على ذوي الاختصاص هو تلخيص واضح لكتاب العمدة لابن رشيق القيرواني.. وهو ما اعترف به المحققون انفسهم حيث قالوا: ان ظاهرة اعتماد المؤلف على كتاب العمدة واضحة وملحوظة حتى انه كان ينقل نقلاً حرفياً في بعض المواقع)[١٢]. فهل يتسق هذا وما عرف عن شخصية ابن الاثير في تعاليه وادعائه، واذا كان ابن الاثير لم يلجأ إلى مثل هذا الاسلوب او الطريقة في التأليف في اول

---

[١] المثل السائر: ١/١٩١.
[٢] م.ن: ١/٥٤.
[٣] م.ن: ٣/٢٢٢.
[٤] م.ن: ١/٣١.
[٥] م.ن: ١/٣٢.
[٦] الاستدراك: ١٢
[٧] ينظر وفيات الاعيان: ٥/٣٩٢-٣٩٥.
[٨] ينظر انوار الربيع في انواع البديع: ١/٣٨٢.
[٩] للوقوف على امثلة من اخطا النسبة هذه ينظر كتاب (ضياء الدين بن الاثير وجهوده في النقد) ٦٦-٧٣.
[١٠] كفاية الطالب/ ٤٠.
[١١] م.ن/ ٢٥.
[١٢] م.ن.

حياته وفي كتبه الاولى، فكيف يلجأ اليها في اخريات ايامه؟ وإذا كان مضطراً إلى التلخيص -لسبب لا نعرفه- فلِمَ لم يلخص كتابه ((المثل السائر)) وهو في الباب نفسه؟.

٣. اسلوب الكتاب ومنهجه وترتيب الابواب فيه لا تمت بأية صلة إلى اسلوب ابن الاثير ومنهجه وطريقته في كتبه السابقة فمعروف ان منهج ابن الاثير في تأليف كتبه البلاغية قائم على المقدمات والمقالات كما في ((المثل السائر))، او الاقطاب والاقسام كما في ((الجامع الكبير))، ولكننا لا نجد اثراً لهذا المنهج في كتاب ((كفاية الطالب)) مع انه معني -شأن الكتابين السابقين- بالفنون البلاغية. كما ان حدّة ابن الاثير المعروفة في كتبه وتعاليه على السابقين والمعاصرين له وظهوره بمظهر العالم المتفرد، لا نجد لها اثراً في ((كفاية الطالب)) بل يمكن القول ان شخصية مؤلف هذا الكتاب باهتة ولا حضور لها في اثناء عرض المادة بما لا ينسجم وطبيعة ابن الاثير. فضلاً عن حقيقة اخرى هي ان الصيغة التعليمية كانت بارزة في كتاب ابن الاثير ((الجامع الكبير)) وهو من كتبه الاولى -ان لم يكن اولها- وقد تجاوزها في كتبه اللاحقة كالمثل السائر الذي يقوم على التحليل والتذوق، فكيف يعود إلى هذه الطريقة في ((كفاية الطالب)) وهي سمة الكتاب البارزة.

٤. كان ابن الاثير كاتباً، وبذلك كان النثر هو الغالب على كتبه ((المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر)) و((الوشي المرقوم في حل المنظوم)) و ((المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء)) و ((المفتاح المنشأ في صناعة الإنشاء))... بل انه يصرح بأفضلية المنثور على المنظوم[1]... ولكن من يقرأ كتاب ((كفاية الطالب)) يجده موجهاً إلى الشاعر ومقصوراً على الشعر سواء في ابوابه او استشهاداته او في حديثه عن الفنون البلاغية ذات الصلة بالشعر اكثر من النثر، بل ان فيه فصولاً خاصة بالحديث عن ادب الشاعر وما يجب ان تكون عليه اخلاقه وما يستلزم له، ووقت عمل الشعر، وهكذا كانت كل ابواب الكتاب وفنونه البلاغية وشواهده مقصورة على الشعر، مع ان الفنون البلاغية التي وردت فيه موجودة في الشعر والنثر، بما يرجح ان مؤلف الكتاب شاعر وليس ناثراً.

٥. انفرد كتاب كفاية الطالب بأبواب بلاغية لم ترد في أي من كتب ابن الاثير السابقة ومن ذلك: "الاستدعاء" و "التطريز" و "التفريع" "وتوكيد المدح بما يشبه الذم" و "الاستطراد" و "الاشتراك" و "التتميم" و "التشكيك" و "التفويف" و "السلب والايجاب" و "المذهب الكلامي" وكان ابن الاثير قد اشار في ((الجامع الكبير)) إلى انه اهتدى إلى (٣٠) ضرباً من البيان لم يشر اليها السابقون، واكثر من ذلك في المثل السائر، فلماذا لم نجد مثل هذه الاشارة في الكفاية؟.

٦. وبالضد مما تقدم نجد ابواباً بلاغية في كتب ابن الاثير المعروفة ولكنها ليست موجودة في كتاب ((الكفاية)) ومن ذلك: "التصريع" و "الفصاحة" و "قوة اللفظ لقوة المعنى" و "لزوم ما لا يلزم" و "المعاظلة" و "المنافرة بين الالفاظ في السبك" و "الموازنة" و "التجريد" و "التفسير بعد الابهام"و "التقديم والتأخير" و "الحروف العاطفة" و "خذلان المخاطب" و "الخطاب بالجملة الفعلية والجملة الاسمية" و "عطف المظهر على ضميره والافصاح به بعده "والاستدراج" و "استعمال العام في النفي والخاص في الاثبات" و "الافراط والاقتصاد والتفريط" و "الحل" و "السلخ" و "اللغز" و "المسخ" و "المغالطة المعنوية" و "النسخ". ولابد من الاشارة إلى ان بعض هذه الابواب قد بحثها ابن الاثير في كتبه المعروفة باستفاضة وتبجح بأنه اول من اهتدى اليها او اول من بحثها هكذا، فكيف لم يعرض لها في الكفاية -لوكان له- ومن ذلك: "قوة اللفظ لقوة المعنى" الذي يفخر فيه ابن الاثير بأنه اتم فيه عمل ابن جني، و "المنافرة بين الالفاظ في السبك" الذي تبجح كثيراً بانه اولى من ألف فيه بحثاً مستقلاً، وكذلك بحثه المتميز في "التقديم والتأخير". وكذلك "الاستدراج" من الابواب التي ادعى ابن الاثير بأنه صاحب السبق فيها و "الحل" الذي بحثه باستفاضة في المثل السائر والجامع الكبير وجعل له كتاباً مستقلاً هو ((الوشي المرقوم في حل المنظوم)).

٧. هناك موضوعات بلاغية وردت في ((الجامع الكبير)) و ((المثل السائر)) و ((كفاية الطالب)) ولكن طريقة بحثها في الكفاية تختلف كثيراً عن طريقة بحثها في كتب ابن الاثير المعروفة بل ان مقارنة ما ورد عنها في الكفاية بما قاله ابن الاثير في كتبه السابقة توقعه بالتناقض... ومن ذلك:

١) "التجنيس" الذي تكون حروفه متساوية في تركيبها مختلفة في وزنها سماه كذلك ابن الاثير في كتبه، ولكنه ورد في الكفاية باسم "التحريف" فضلاً عن ان تقسيماته وتسمية

[1] الجامعة الكبير: ٧٣.

هذه التقسيمات تختلف في الكفاية عما جاءت عليه في الجامع والمثل[١].

٢) صرح ابن الاثير في المثل السائر ان "الترديد" نوع من انواع التجنيس ولذلك قال بانه لا يحتاج إلى باب منفرد، ولكنه ورد في الكفاية فصلاً مستقلاً حيث عد بابا من ابواب البديع الشعري[٢].

٣) ورد "الترصيع" في الجامع الكبير والمثل السائر ضمن باب الصناعة اللفظية، ولكنه جاء في الكفاية نوعاً من انواع التقسيم. والاهم من ذلك ان ابن الاثير انكر وجوده في القرآن الكريم، وهو ما صرح به في المثل السائر، ولكنه ورد في الكفاية بأمثلة من القرآن الكريم، والاغرب من ذلك ان الامثلة التي اوردت في الكفاية شواهد للترصيع كان ابن الاثير قد انكر وجود الترصيع فيها، وذلك في الجامع الكبير والمثل السائر. فضلاً عن ان اقسام الترصيع التي ذكرها في كتابيه هذين لم ترد في كتاب الكفاية[٣].

٤) جاء "التصدير" في الجامع الكبير والمثل السائر ضمن الصناعة اللفظية للالفاظ المركبة وصيره فرعاً من التجنيس، ولكنه ورد في الكفاية باباً مستقلاً وبتسمية اخرى هي "رد الكلام على صدره" وبالتفريق بينه وبين الترديد، وقد عده ابن الاثير في الجامع والمثل ضرباً من ضروب التجنيس وقسماً من اقسامه، ولكننا نجد في الكفاية كلاما مختلفا إذ يعيب صاحب الكتاب على من مثل لهذا النوع بأمثلة التجنيس، وهو عنده خارج من باب التجنيس[٤].

٥) يهاجم ابن الاثير في المثل السائر الغانمي لأنه جعل رد الاعجاز على الصدور باباً مستقلاً، فكيف يقوم بذلك في كتاب الكفاية[٥].

٦) ان بحث "التكرير" في الجامع الكبير والمثل السائر قائم على التفريع والتقسيم، اما في الكفاية فقد جاء بحثا ادبيا يعنى بفنية هذا التعبير وتلمس نماذجه الجيدة في النصوص الشعرية[٦].

٧) "الإرصاد" هكذا وردت التسمية في الجامع الكبير والمثل السائر، ولكنها في الكفاية كانت "التسهيم"[٧].

٨) "الاطناب" ورد بهذه التسمية في الجامع الكبير والمثل السائر ولكنها وردت في الكفاية "التذييل"[٨].

٩) جاء "الاعتراض" في المثل والجامع نوعا بلاغيا مستقلا، ولكنه ورد في الكفاية داخلا مع الالتفات[٩]. والالتفات في المثل والجامع هو الانتقال من صيغة إلى صيغة، ولكنه جاء في الكفاية بمعنى "الاعتراض"[١٠].

١٠) ورد "حسن التخلص" في الجامع والمثل نوعا مستقلا من انواع الصناعة المعنوية، اما في الكفاية فقد ورد ضمنا وفي اثناء الحديث في باب "الفواتح والخواتم"[١١].

١١) "المبادئ والافتتاحات" هذه هي التسمية الاصطلاحية في الجامع والمثل، اما في الكفاية فهي "براعة الاستهلال"[١٢].

١٢) "الموارد" جاء بحثها في "الاستدراك" على ثلاثة أضرب ولكنها جاءت في الكفاية بضربين فقط[١٣].

١٣) جاء بحث "الاستعارة" في الكفاية مختلفا جدا عن بحثها في الجامع والمثل، حتى ان تعريفها لم يكن هو نفسه في هذين الكتابين[١٤].

١٤) "الاشارة" درست في الكفاية وجعلت لها انواع هي: التفخيم والايماء والتعريض والتلويح والكناية والرمز واللغز واللحن والتورية، فيما درست هذه الانواع مستقلة في الجامع والمثل[١٥].

١٥) ربما كان ابن الاثير اول البلاغيين الذين جمعوا "الافراط والاقتصاد والتفريط" في باب واحد معللا ذلك بانها "توجد في كل شيء من علم وصناعة وخلق"[١٦]، ولكن لم ترد لهذه الانواع اشارة في الكفاية، وانما بحث موضوع المبالغة وجعل منها "التقصي" و

---

[١] ينظر الجامع الكبير/ ٢٥٦-٢٦٣ والمثل السائر: ٢٦٢/١ والكفاية/ ١٣١.
[٢] ينظر المثل السائر: ٢٦٨/١ وكفاية الطالب/ ١٣٩.
[٣] ينظر الجامع الكبير/ ٢٦٣-٢٦٥ والمثل السائر: ٢٧٧/١-٢٨٠ والكفاية/١٥٢.
[٤] ينظر الجامع/ ٢٥٦-٢٦٣ والمثل/ ٢٦٢/١-٢٧٧ والكفاية/ ١٤١-١٤٤.
[٥] ينظر المثل السائر: ٢٦٧/١ وكفاية الطالب/ ١٤١.
[٦] ينظر الجامع/ ٢٠٤ والمثل: ٣/٣ والكفاية/ ٢٠٨.
[٧] ينظر الجامع/ ٢٣٨ والمثل: ٢٠٦/٣ والكفاية/ ١٨٠.
[٨] ينظر الجامع/ ١٤٦ والمثل: ٣٤١/٢ والكفاية/ ١٧٩.
[٩] ينظر الجامع الكبير/ ١١٨ والمثل السائر: ٤٠/٣ وكفاية الطالب/ ١٩٠.
[١٠] ينظر الجامع الكبير/ ٩٨ والمثل السائر: ١٦٧/٢
[١١] ينظر الجامع الكبير/ ١٨١ والمثل السائر: ١٢١/٣ وكفاية الطالب/ ٥٢.
[١٢] ينظر الجامع الكبير/ ١٨١ والمثل السائر: ٩٦/٣ وكفاية الطالب/ ٥٣.
[١٣] ينظر الاستدراك/ ١٦٢ وكفاية الطالب/ ١٠٨.
[١٤] ينظر الجامع الكبير/ ٨٢ والمثل السائر: ٧٠/٢ وكفاية الطالب/ ١٥٨.
[١٥] ينظر الكفاية/ ١٧٣-١٧٨ والجامع/ ١٥٦-١٦٩ والمل: ٤٩/٣-٧٥ و ٨٤-٩٦.
[١٦] المثل السائر: ١٧٧/٣ وينظر الجامع الكبير/ ٢٢٦.

"ترادف الصفات" و "الايغال" ثم اورد صاحب الكتاب باب "الغلو" وقال عنه "يسمى الإغراق والإفراط"[١].

١٦) "الايجاز" هكذا ورد في الجامع والمثل ولكنه في الكفاية "الإشارة"[٢].

١٧) اختلف مبحث "التشبيه" في الجامع والمثل اختلافا واضحا عنه في الكفاية سواء من حيث المنهج او الاسلوب او الاستشهادات او التقسيمات[٣].

١٨) وكذلك الحال مع "التضمين"[٤].

١٩) وكذلك هو الحال مع "صحة التقسيم"[٥].

٢٠) اشار ابن الاثير في المثل السائر إلى تداخل "الحشو" مع الاعتراض وليس هناك مثل هذه الاشارة في ((الكفاية))[٦].

٢١) "عكس الظاهر" عرضه ابن الاثير في المثل السائر والجامع الكبير وقال عنه انه قليل الاستعمال ولم يظفر له إلا بشاهد هو بيت لأمرئ القيس، ولكنه ورد في الكفاية باسم "نفي الشيء بإيجابه" وبشواهد مختلفة[٧].

٢٢) دراسة ابن الاثير المتميزة للكناية في الجامع والمثل لا نجد لها أي صدى في كتاب الكفاية، بل كان البحث فيها في هذا الكتاب اختصارا لما قاله ابن رشيق فيها[٨]، وكذلك الحال مع مبحثي "المجاز"[٩] و"المقابلة "[١٠].

٢٣) هاجم ابن الاثير ابن افلح البغدادي في كتاب المثل السائر لانه خص المعاني المبتدعة بالمحدثين وقال رادا عليه: "فيا ليت شعري من السابق إلى المعاني؟ من تقدم زمانه ام من تأخر زمانه؟"[١١] ولكننا نظفر في كتاب الكفاية بنص يناقض هذا الكلام مناقضة تامة وهو قول المؤلف: "وللمحدثين معان كثيرة مخترعة اكثر من معاني القدماء في الالفاظ، لان المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض"[١٢]

وهنا نختم حديثنا بالقول: إذا كان اسم ابن الاثير هو محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، وان المصادر قد ذكرت ان له ابنا يسمى ايضا (محمدا) "له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيرها"[١٣] فإننا لا نستبعد ان يكون هذا الكتاب إما لمحمد الابن او محمد الوالد، لاسيما ان الكتاب جاء منسوبا في المخطوطة إلى محمد بن عبد الكريم بن الاثير الجزري[١٤]...والله اعلم.

المصادر والمراجع:

١. الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان/ ضياء الدين ابن الاثير تقديم وتحقيق حفني محمد شرف، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٨.
٢. انوار الربيع في انواع البديع/ صدر الدين علي بن معصوم المدني/ تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الاشرف ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٣. الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور/ ضياء الدين بن الاثير الجزري/ تحقيق وتعليق د.مصطفى جواد و د.جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦م/ ١٣٧٧هـ.
٤. ضياء الدين ابن الاثير وجهوده في النقد/ د.محمد زغلول سلام/ مكتبة النهضة/ مصر.
٥. كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب/ ضياء الدين بن الاثير/ تحقيق د.نوري القيسي و د.حاتم الضامن وهلال ناجي/ منشورات جامعة الموصل/ ١٩٨٢م.
٦. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر/ ضياء الدين بن الاثير/ قدم له وحققه وعلق عليه د.احمد الحوفي و د.بدوي طبانة/ دار نهضة مصر للطبع والنشر/ القاهرة.
٧. نقد الشعر/ ابو الفرج قدامة بن جعفر/ تحقيق وتعليق د.محمد عبد المنعم خفاجي/ دار الكتب العلمية- بيروت.
٨. وفيات الاعيان/ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان/ حققه محمد محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة بمصر/ الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

[١] ينظر كفاية الطالب: ١٩٧و٢٠٠.
[٢] ينظر الجامع الكبير/ ١٢٢ والمثل السائر: ٢/٢٥٥ وكفاية الطالب/ ١٧٣.
[٣] ينظر الجامع الكبير/ ٩٠ والمثل السائر: ٢/١١٥.
[٤] ينظر الجامع الكبير/ ٢٣٣ والمثل السائر: ٣/٢٠٠ وكفاية الطالب/ ٢١٢.
[٥] ينظر الجامع الكبير/ ٢١٨ والمثل السائر: ٣/١٦٦ وكفاية الطالب/ ١٤٧.
[٦] ينظر المثل السائر: ٣/٤٠ وكفاية الطالب/ ٢٠٣.
[٧] ينظر الجامع/ ١٠٥ والمثل: ٢/٢٤٨ وكفاية الطالب/ ١٩٥.
[٨] ينظر الجامع الكبير/ ١٥٦ والمثل السائر: ٣/٤٩ وكفاية الطالب/ ١٧٨.
[٩] ينظر الجامع الكبير/ ٢٨ والمثل السائر: ١/٨٤ وكفاية الطالب/ ١٥٧.
[١٠] ينظر الجامع الكبير/ ٢١١ والمثل السائر: ٣/١٤٣ وكفاية الطالب/ ١٤٤.
[١١] المثل السائر: ٢/٥٩.
[١٢] كفاية الطالب/ ٩٩.
[١٣] وفيات الاعيان: ٥/٣٩٧.
[١٤] كفاية الطالب/ ٣١.

Suspicion in the truth that the satisfaction of the student in the criticism of the speech of the poet and the writer is belongs to I bin AL-Atheer

Dr. Abdul Hadi Khudair
Arabic Dept. – College of Education for Women – Baghdad University

Abstract:

In 1982 a book was issued from the University of Mosul investigated by Nori Harnoudi AL-kaisi Dr.hatem AL-damin and pro. Hilal NajiiA the same titles above.

The writers attributed the book to Diaa AL-Dean Ibin AL-Atheer H 637 the writer of the proverb in the literature of the writer and the poet, the Great combiner in making the organized and the Published and the realization and others.

Who reads the book realizes that the style and way Of composition are different and also we can consider it as a brief to the AL-Aumda by Ibin rasbiq AL-qairawani and also it lacks self-confidence and prejudice.

This research tries to prove that this book can not be written by this writer and this depends on tow kinds of proof.

I- External: because the writer did not declare that he wrote this book also many book said that they were written by the same writer and later on it was discovered that he did not write them.

2-Internal: depends on the basis of comparison of the material and the style and tile idioms used by the writer and this proves that the book dose not belong to Ibin AL-Atheer.